14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م

الإثنين 19 يوليو 2010م - الموافق 7 شعبان 1431هـ - العدد 14885 - السنة الثانية والأربعون - رقم الإيداع 2

(17) يوليو يوم لقائد حكيم

عامر عيضة الجابري

قبل واحد وثلاثون عاماً سطع نور ذلك اليوم العظيم الذي دخل التاريخ من أوسع الأبواب ليضيء سماء الوطن بنور الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة والأمن بقيادة ابن اليمن المخلص الرائد/ علي عبدالله صالح، ذلك الشخصية التي لم تتخل عن اليمن من الوهلة الأولى في وقت عصيب بعد أن تخلت كل القيادات المدنية والعسكرية والأمنية عن قيادة اليمن وتسلم زمام الأمور فيه للوصول به إلى بر الأمان إلى ذلك الرجل الذي يدعى الرائد/ علي عبد الله صالح قائد الجيش في تعز آنذاك، الذي سعى لأجل إنقاذ الوطن من الانهيار والتمزق والسقوط في أيد ظلامية أخرى، لم يبال بالمخاطر التي تحيط به في ذلك الوقت ودخل في تحد مع الموت حاملاً كفنه بيده من أجل الأخذ بناصية الوطن والثورة إلى بر الأمان مغامراً بالجلوس على كرسي رئاسي مفخخ معتمداً على كفاءته وخبرته العسكرية المشهود لها النابعة من الحكمة للتغلب على تحديات تلك المرحلة.

أثبتت الأيام لذلك الرجل الريادة والقيادة من خلال تجاوز كل الصعوبات والتحديات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تحيط بالوطن في وقت كان يراهن فيه البعض على فشل ذلك الرجل خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر لما كانوا يشاهدونه من التصعيد والتوتر السائد على الساحة اليمنية حيث كانت المناخات مواتية لتدخل القوى الداخلية والخارجية لاختراق الصفوف الوطنية لإذابة ثقافتها في معترك سياسي قابل للتفكك والاشتعال.

كما ان الرئيس علي عبد الله صالح كان يعرف تماماً خطورة تلك المرحلة وصعوبة ذلك الموقف الذي فرضه عليه الوطن فرأى أن تحمل تلك المسؤولية حماية للوطن، حيث قال أثناء توليه مقاليد الحكم في 17 يوليو1978م :"كنت أشعر بصعوبة المهمة وأعرف أمكانية فقداني لحياتي في أي لحظة، لكن التضحية لإنقاذ الوطن سهلة،لقد حملت بيدي كفني ولم أخش شيئاً عندما طلب مني تحمل المسؤولية وما كنت أخشاه أن ينتكس الوطن".

فقد تحمل ذلك القائد مسؤولية البلد وإدارتها بحنكة سياسية لم تستطع تلك القوى أن تعمل شيئاً أمام ذلك القائد الذي جاء بهدف حماية الوطن من تلك القوى الحاقدة التي ذهلت لما عمله لإنقاذ الوطن وترسيخ استقراره من خلال إعادة بناء هياكل الدولة وخاصة المؤسسات العسكرية الأمنية والمدنية واختار لها العناصر الموثوق بها والمشهود لها متمسكاً بخيار التسامح والحوار والعمل من أجل الوطن الذي هو ملك للجميع وليس لعلي عبد الله صالح، وبمسار الديمقراطية كنهج أساسي لبناء تلك المرحلة وإرساء قواعد العدالة الاجتماعية في بناء الدولة الحديثة دولة النظام والقانون.

لقد كانت سياسة ذلك القائد أكثر تطلعاً للانفتاح الخارجي للاستفادة من وضع اليمن الإقليمي في الجزيرة العربية وإعادة التوازن الدولي والذي جاء في خطابه الأول في الذكرى السادسة عشرة لثورة السادس والعشرين من سبتمبر، ظل ذلك القائد المخلص لوطنه وشعبه يمارس مهامه بكل جدارة ونجاح حيث حقق ما لم يحققه غيره من سابق، فالمنجزات تشهد له وشامخة كشموخ الجبال والتي جاءت بفضل الله ثم جهود ذلك القائد الذي وهب نفسه خدمة للوطن وأبنائه وفي مقدمة تلك المنجزات العظيمة تحقيق الوحدة اليمنية في 22 مايو 1990م ذلك اليوم الذي نعتبره رديفاً ليوم السابع عشر من يوليو اليوم الذي صحح مسار الثورة اليمنية آنذاك وبدأت الديمقراطية والعدالة والمساواة ترسخ قواعدها .

ودليل ذلك وصول الأخ الرئيس علي عبد الله صالح إلى رئاسة الجمهورية بطريقة ديمقراطية عبر صناديق الاقتراع من مجلس الشعب التأسيسي وفي جو ديمقراطي وفق النصوص الدستورية، حيث حصل فيها على نسبة 75 ٪.

لقد جاء 17 يوليو 1978م ليدشن عهداً جديداً في مسيرة اليمن وقائدها الذي قادها بجدارة وكفاءة وحكمة عالية منذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا الذي نحتفل فيه بذكراها الثانية والثلاثين حيث أستطاع في تلك الفترة قيادة البلاد إلى بر الأمان وتخطى الصعوبات والعراقيل محققاً نجاحات مشهودة للجميع ومنجزات كبيرة في مختلف المجالات لا نستطيع أن ندونها في الأسطر ولا ينكرها إلا جاحد أو حاقد فنقول: سر وعين الله ترعاك! في خدمة الوطن والمواطن تحت راية الوحدة وقيادتكم الحكيمة فحقاً أنت القائد الحكيم. وكل عام واليمن في تطور وازدهار.

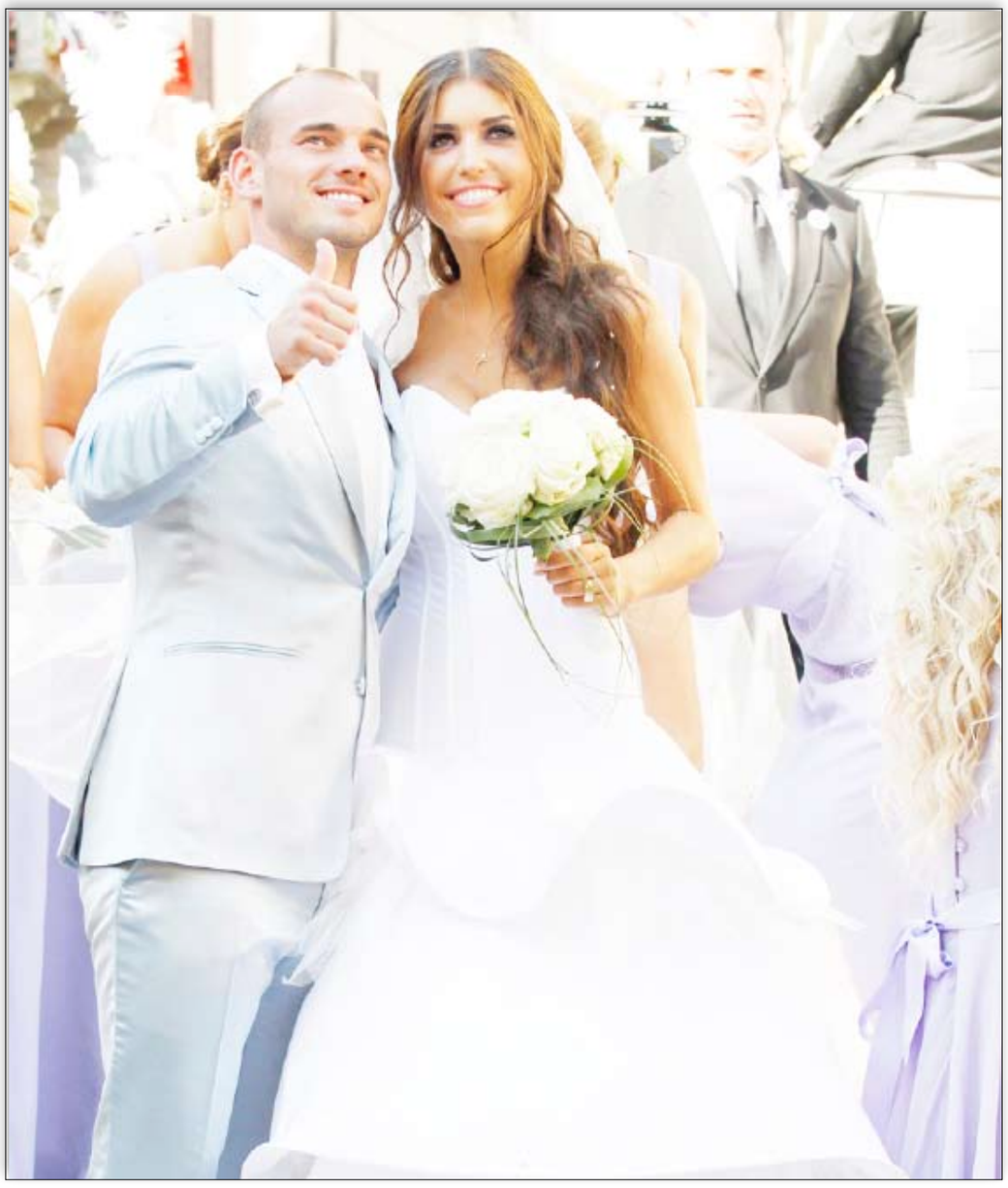

اللاعب الهولندي وسيلي شنايدر وزوجته يولانت أثناء مراسيم حفل الزفاف أمس في كنيسة كاستلوفو بالقرب من سيينا في ايطاليا.

تجاذب شرس بين المغرب والجزائر حول الطرق الصوفية

الرباط / متابعات:

تشكل الطرق الصوفية المعروفة، مثل الطريقة التيجانية والطريقة العلاوية والقادرية وغيرها، محطة تجاذب وتنافس شرس بين المغرب والجزائر، باعتبار ما تمثله هذه الطرق الصوفية، خصوصاً التيجانية، من وزن ديني وروحي تحظى به لدى الملايين من أتباعها في العالم بأسره.

وبرز الصراع المغربي - الجزائري بشكل جلي حول الطريقتين التيجانية والعلاوية أخيراً من أجل استثمار اشعاعهما الكبير كورقة «دينية» رابحة لنيل بعض المكتسبات الدبلوماسية، خصوصاً في قضية الصحراء.

ورغم تبادل الاتهامات بين الطرفين حول موضوع رغبة كل طرف في السيطرة على الطرق الصوفية، فإن مراقبين يعتبرون أن حل قضية الصحراء كفيل بإنهاء الصراع بين البلدين الجارين حول الطرق الصوفية، لأنه مرتبط به بشكل أو بآخر.

الباحث الجزائري سعيد جاب الخير، الخبير في التصوف والطرق الصوفية، كشف الخلفيات السياسية وراء هذا الصراع بين المغرب والجزائر حول الطرق الصوفية ذات النفوذ والإشعاع.

وذكر جاب الخير أن التصوف، من حيث هو ممارسة روحانية، يفسد إذا دخلت فيه الاعتبارات السياسية، لأن المتصوفين في الأصل يرفضون الاقتراب من مواقع السلطة. وأضاف أن الطرق الصوفية في الجزائر أشعلت ثورات عدة ضد مختلف الأنظمة التي حكمت المنطقة، خصوصاً بعد سقوط دولة الموحدين حتى نهاية العهد العثماني، كما كان للطرق الصوفية دور محوري في مقاومة الاحتلال الفرنسي.

ويوضح المتحدث: إذا كان المتصوفون ينظمون الثورات، فليس ذلك من باب الاشتغال بالسياسة أو طلب الزعامة أو السلطة، بقدر ما هو من باب الدفاع عن الفقراء ومقاومة الظلم والفساد الذي كان يستشري في المنطقة من مرحلة إلى أخرى. مع العلم أن بعض الطرق الصوفية في الجزائر وقفت ضد الوجود العثماني منذ بدايته.

واستطرد قائلاً: إن الرؤية الصوفية لا تعترف بشيء اسمه «الحدود الوطنية» بالمفهوم الحديث لهذه العبارة، حيث نجد مثلاً أن الطريقة الدرقاوية في الجزائر، على سبيل المثل لا الحصر، شاركت في تحرير مصر من الاحتلال الفرنسي خلال حملة نابليون الشهيرة.

ويرى الباحث الجزائري أن مرحلة التحرر من الاستعمار الفرنسي أنتجت توازنات جديدة في المنطقة المغاربية، بسبب عوامل عدة من بينها التعقيدات التي أنتجتها قضية الصحراء.

وقال جاب الخير إن هذه المشكلة أدخلت الحالة الصوفية في الجزائر والمغرب، رغماً عنها، في ما يشبه الصراع من أجل النفوذ، خصوصاً إذا علمنا مدى التأثير الذي تملكه الطرق الصوفية على المستوى الشعبي من حيث إنتاج مفردات الثقافة الشعبية وتوجيه السلوك الشعبي، بالإضافة إلى تأثيرها على مواقف وولاءات الأفراد الذين ينتمون إليها في أي موقع كانوا.

وأكد أن الطرق الصوفية تمثل اليوم، بشكل أو آخر، حالة من حالات الاستقطاب في المنطقة، والذي يقلق الأنظمة الحاكمة إلى حد ما، ويجعلها تبحث عن احتواء تلك الطرق وجعلها تدور في فلك سياساتها واستراتيجياتها العامة.

والمسألة تأخذ مداها في الأهمية إذا علمنا أن الطريقة التيجانية، على سبيل المثال، التي يتنازع عليها البلدان الشقيقان، تضم أكثر من 350 مليوناً من الأتباع عبر العالم، ما يشكل وزناً استراتيجياً لا يمكن الاستهانة به في حسابات البلدين.

ولا يستسيغ جاب الخير الحديث عمّا يروج له البعض من وجود طريقة تيجانية مغربية وأخرى جزائرية بسبب التنافس بين البلدين على زعامة هذه الطرق الصوفية واستقطاب رموزها وأتباعها الكثيرين، باعتبار أن مؤسس الطريقة أحمد التيجاني ولد وعاش في الجزائر فعلاً، لكنه توفي ودفن في المغرب، وبالتالي لا يجب أن يكون هذا المعطى سبباً لتقسيم أبناء هذه الطريقة وتقاسم السيطرة عليها.

وبخصوص مآلات هذا الصراع حول الطرق الصوفية بين المغرب والجزائر، يتوقع الباحث الجزائري أن يستمر هذا الحال ربما لعقود طويلة أخرى، خصوصاً إذا استمر النزاع حول ملف الصحراء، وبالتالي فحل قضية الصحراء الغربية كفيل بإنهاء الصراع حول الطرق الصوفية لأنه مرتبط به.

ولايزال الصراع حول الطرق الصوفية يتوهج ويخفت بين الحين والآخر. ومن بين فصول هذا الصراع ما أثير حول الطريقة العلاوية من وجود تجاذبات قوية بين تيارين: الأول ينزع نحو الإبقاء على شخصيتها المغربية، كون أغلب أتباعها مغاربة، في حين أن التيار الثاني يسعى لإخضاع الطريقة للسيطرة الجزائرية.

وتبادل التياران في الطريقة العلاوية الاتهامات التي تناقلتها وسائل إعلام البلدين الجارين بكل أريحية، حيث اتهم بعض أعضاء التيار الأول الجمعية العالمية للصوفية العلاوية بالخضوع لسيطرة الأجهزة الأمنية الجزائرية على حساب مصالح المغرب، من خلال ما سمّوه تهميش أعضائها المغاربة لإضعاف الدور الريادي الذي يمكن للمغرب أن يلعبه في المجال الديني في أوروبا.

وردت الجمعية العالمية الصوفية العلاوية بأنها لا تميز بين أعضائها الذين يتحدرون من جميع الجنسيات، سواء كانوا مغاربة أو جزائريين أو بلجيكيين أو ألمانيين..الخ، وأن تلك الاتهامات ما هي إلا رغبة من البعض في إذكاء أسباب التوتر السياسي بين المغرب والجزائر.

ويرى بعض المراقبين المغاربة أن الجزائر تحاول استغلال الزوايا الصوفية ومريديها في تلميع أطروحاتها السياسية ضد المغرب، خصوصاً إزاء قضية الصحراء، الأمر الذي ينذر بحدوث انشقاق ديني دائم في المنطقة.

واعتبروا أن مثل هذه السلوكيات للجارة الجزائر تبتعد عن العقلانية والمنطق، كون الطرق الصوفية ذات الشأن العالمي، من قبيل التيجانية، تعد تجمعات بشرية لها بُعد دولي وذات طابع روحي لتصفية النفس من الشوائب الدنيوية أساساً.

قائدها سمع أصواتاً غريبة أثناء الإقلاع بها صوب جدة

سقوط جزء من محرك طائرة سعودية في مطار القاهرة

القاهرة/ متابعات:

بدأت لجنة مختصة بتحليل الحوادث في سلطة الطيران المدني المصرية بالتحقيق في أسباب سقوط جزء خلفي من المحرك الرابع لطائرة من طراز "جامبو 747" تابعة للخطوط الجوية السعودية، ما أدى إلى إغلاق أحد الممرات بمطار القاهرة الدولي لمدة ساعتين، وتحويل الحركة الجوية إلى ممر بديل.

وقال مصدر في اللجنة المكلفة بالتحقيق في الحادث لصحيفة "الوطن" السعودية أمس الأحد، إن اللجنة تقوم بمعاينة الطائرة والأجزاء المعدنية المتطايرة منها لفحصها، لافتاً إلى أنه سيتم إصدار بيان توضيحي بملابسات الحادث في وقت لاحق.

وكان قائد الطائرة السعودية قد تحرك بالطائرة للإقلاع بها في رحلتها رقم 9302، المتجهة من القاهرة إلى جدة، وتحمل 22 من أفراد الطاقم، ومن دون أي ركاب، حين شعر بأصوات غريبة تصدر من الطائرة، فطلب من برج المراقبة بمطار القاهرة السماح له بالعودة، وإلغاء عملية الإقلاع.

واكتشف ضباط المراقبة الجوية والإرشاد وجود بقايا أجزاء معدنية متناثرة على الممر، تبين أنها بقايا أجزاء المحرك الرابع بالطائرة، فيما قررت شركة ميناء القاهرة الجوي إغلاق الممر على الفور لتنظيفه من بقايا الجزء المنهار من المحرك، وتحويل الحركة الجوية إلى الممر البديل.

واستمرت عملية الإغلاق لمدة ساعتين عادت بعدها الحركة إلى طبيعتها.

وذكرت الصحيفة أنها أجرت عدداً من الاتصالات الهاتفية بمساعد مدير عام الخطوط العربية السعودية للعلاقات العامة من دون ردّ، كما اتصلت بمساعد مدير عام العلاقات العامة للخدمات المساندة بالخطوط السعودية، فأفاد بأنه في إجازة وليست لديه أي معلومات عن الطائرة.

ترمز إلى السنوات التي كرّسها للعمل السياسي

الآلاف يحتفلون بعيد ميلاد نيلسون مانديلا بـ«67 دقيقة خير»

مانديلا أمضى 27 عاماً في السجن لمقاومة الحكم العنصري

جوهانسبرغ / متابعات:

عشرات الآلاف في جنوب إفريقيا وحول العالم احتفلوا بعيد ميلاد الرئيس السابق نيلسون مانديلا الثاني والتسعين، الذي صادف أمس الأحد، بتخصيص وقت لمساعدة الآخرين.

وأطلقت الأمم المتحدة على يوم ميلاد مانديلا اسم «اليوم الدولي لنيلسون مانديلا» تدعيماً لدعوة رجل الدولة الملهم باستغلال عيد ميلاده في فعل الخير.

وامضي مانديلا نفسه أمس في المنزل مع العائلة في جوهانسبرغ، بينما توجه نحو 100 طفل من موطنه في إقليم الكيب الشرقي إلى قريته مفيزو التي يقع فيها منزله للاحتفال معه بهذه المناسبة.

وتعكف عشرات الشركات والمؤسسات العامة أيضاً على حشد العاملين بها وتشجيعهم على تخصيص ما لا يقل عن 67 دقيقة، ترمز للسنوات الـ67 التي كرسها مانديلا للعمل في مجال السياسة، من أجل الخير.

وتطوع بعض المواطنين بالقراءة للأطفال في الملاجئ. وقام آخرون بتنظيف الحدائق العامة أو إعادة طلاء المدارس.

كما قامت مجموعة تطلق على نفسها اسم «دراجون من أجل مانديلا» تضم 21 دراجاً، بقطع المسافة من جوهانسبرغ إلى كيب تاون هذا الأسبوع، والقيام بأعمال خيرية طوال الطريق.

يُذكر أن مانديلا أمضى 27 عاماً في السجن في الفترة من 1963 إلى 1990، لمقاومته الحكم العنصري. وعند الإفراج عنه قاد المفاوضات مع سجانيه السابقين للانتقال بالبلاد إلى الديمقراطية، وهي عملية انتهت بانتخابه كأول رئيس أسود للبلاد في عام 1994.

وتندّى مانديلا عن منصبه في عام 1999 بعد فترة حكم واحدة وشغل نفسه بالأعمال الخيرية ومن بينها مؤسسة 46664 الخيرية لمكافحة الإيدز، وصندوق نيلسون مانديلا للطفولة.

في الوقت نفسه تسعى مؤسسة نيلسون مانديلا لدعم تراثه الخاص بالمصالحة وبناء الأمة. كما أن مانديلا نفسه أبلغ العالم في أكثر من مناسبة «إن الأمر بأيديكم الآن».

ونهض شعب جنوب إفريقيا هذا العام لقبول تحدي تنظيم كأس العالم لكرة القدم بنجاح هائل رغم غياب مانديلا عن حضور الكثير من فعالياته. ولم يحضر مانديلا حفل افتتاح مونديال (2010) في 11 حزيران (يونيو) الماضي نظراً لوفاة ابنة حفيدته زيناني مانديلا التي لقيت حتفها صباح ذلك اليوم في حادث سيارة.

مع ذلك، حضر مانديلا حفل ختام المونديال في ملعب سوكر سيتي، وحيا أكثر من 84 ألف متفرج رجل الدولة مانديلا النحيل الذي تجول حول الملعب في سيارة غولف صغيرة مع زوجته الثالثة جراكا مايكل وهو يلوح ويبتسم للجماهير.

وقال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر «إن الرجل الذي عانى الكثير والذي شرع لدى خروجه من السجن في تحقيق السلام والتضامن ونشر المبادئ الإنسانية، كان لديه حلم، وحلمه هو أن يرى كأس العالم في بلاده.. وقد تحقق هذا الحلم الآن».